يهودية متحدة. ودفع، بالتالي،العمال العرب باتجاه الانضمام في صفوف الهستدروت للتعبير عن مطالبهم والدفاع عن حقوقهم. ولكن العمال العرب في فلسطين بجذورهم الفلاحية القوية ووعيهم الفطري الوطني لخطورة التغلغل الصهيوني في البلاد، آثروا الانسحاب من التنظيمات النقابية اليهودية والعمل بشكل مستقل ضمن اطار جمعية العمال العربية الفلسطينية.

يتمثل الانجاز الرئيسي للطبقة العاملة العربية في فلسطين خلال العشرينات من هذا القرن في انها قد بدأت مسيرتها الصعبة على طريق التنظيم النقابي رغم ان هذه البداية كانت مشتتة جغرافيا وضعيفة عدديا وكانت هدفا لمحاولات الاحتواء من جانب النقابات اليهودية والبورجوازية العربية على حد سواء.

وساهمت احداث ١٩٢٩ في فلسطين وما رافقها من مواجهات دموية بين العرب واليهود، ومن تحركات جماهيرية واسعة النطاق «في تعميق الوعي الطبقي بين جماهير العمال العرب، وفي زيادة تلمسهم لحاجتهم الموضوعية الى قيام تنظيم طبقي مستقل يعبر عن طموحاتهم ومصالحهم».الا ان الارقام التي يوردها د. الشريف في مقاله عن اعداد المشاركين في اول مؤتمر عمالي عربي عقد في فلسطين بتاريخ ١١ كانون الثاني ١٩٣٠ تثير بعض التساؤلات عن مدى طبقية هذا الوعي الذي يبدو انه كان تعبيرا عن المناخ الوطني العام السائد في البلاد اكثر منه عن ادراك لمصالح طبقة عمالية قوية ومنظمة. فقد افتتح هذا المؤتمر بحضور ٦١ مندوبا يمثلون ٣٠٢٠ ناخبا من مختلف انحاء البلاد. واحتلت مدينة حيفا المركز الاول من حيث نسبة عدد المندوبين (٢٩ يمثلون ٩٩١ ناخبا) في حين شكل عمال السكك الحديدية (في حيفا ويافا والقدس) حوالي ثلث عدد الناخبين.

ويتحدث د. الشريف عن مناقشات المؤتمر التي عكست «صراعا ايديولوجيا بين اتجاهين رئيسيين: اتجاه ثوري تمثله الكتلة العمالية الشيوعية واتجاه اصلاحي تمثله قيادة جمعية العمال العربية الفلسطينية». وقد تمكن الاتجاه الاصلاحي، بثقله العددي في المؤتمر، من شطب اية مقترحات لدمج الموضوع السياسي بالمواضيع الاقتصادية المطروحة للنقاش بحجة عدم استثارة عداء سلطات الانتداب الحاكمة كما احبط هذا التيار بتحريض من العناصر البورجوازية التي استطاعت التسلل الى المؤتمر ضمن فئة «المقاولين» جميع المحاولات لتحديد